

تأثير قنوات الأطفال المتخصصة على قيم ولغة الطفل الجزائري في المرحلة الابتدائية

دراسة ميدانية استطلاعية

**The impact of specialized children's channels on the values and language
of the Algerian child in the primary stage
An exploratory field study**

مريم شيخة براهيمية طالبة دكتوراه

Meriem chikha Brahimi _ Temporary professor

جامعة الجزائر 03

University of Algiers 03

تاريخ القبول: 2020/12/12

تاريخ الإرسال: 2019/12/05

Abstrac

The study sheds light on the effects of specialized Arab child channels, with their various contents, on the values and language of the Algerian child, and relied on the method of social surveys using the questionnaire tool and a survey sample of 74 single mothers. The problem focused on the age group of the child between 6 to 10 years, and the results of the study showed The programs that the Algerian child is most keen to follow are cartoons and films directed to children, as they contribute to the process of influencing values, both positive and negative, but the religious and educational value dimensions are the most influential on the child, and these channels pose a threat to the child's local dialect Algerian, on the one hand, and contribute to Arab linguistic achievement.

key words: child channels, values, language

ملخص:

سلطت هذه الدراسة الضوء على تأثيرات قنوات الطفل المتخصصة العربية بمختلف مضامينها على القيم واللغة لدى الطفل الجزائري ، واعتمدت على منهج المسوح الاجتماعية إستعانة بأداة استمارة الاستبيان وعينة استطلاعية قوامها 74 مفردة من الأمهات وركزت الإشكالية على الفئة العمرية للطفل ما بين 6 الى 10 سنوات ، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر البرامج التي يحرص الطفل الجزائري على متابعتها هي الرسوم المتحركة والأفلام السينمائية الموجهة للأطفال ، كما أنها تساهم في عملية التأثير على القيم بشقيها الإيجابي والسلبي إلا أن الأبعاد القيمية الدينية والتربوية هي الأكثر تأثيرا على الطفل ، كما أن هاته القنوات تشكل خطورة على اللهجة المحلية للطفل الجزائري من جهة وتساهم تساهم في التحصيل اللغوي العربي .

الكلمات المفتاحية: قنوات الطفل ، القيم ، اللغة

1. مقدمة

عن كمّ المخزون اللغوي والقيمي الذي يحدث خلال عملية التلقي عند الطفل .

2. الإشكالية

بفضل ظهور قنوات الطفل المتخصصة في العالم العربي أصبحت هناك موجة من البرامج المختلفة التي يرغب الطفل في متابعتها في أي وقت شاء ، على عكس زمن فارط حين كانت برامج الأطفال تعرض في مواعيت محددة كجزء من الشبكة البرمجية في القنوات المتنوعة .

ان اقبال الطفل اليوم على القنوات العربية المتخصصة الموجهة للأطفال نابع من التنوع الثقافي والجمالي والمعرفي والترفيهي الذي تقدمه وبما تتيحه من حرية فائقة في اختيار البرامج والقنوات ما يجعل الطفل صامدا أمام سيطرتها لإسهامها في تنمية المجال الفكري واللغوي والقيمي والخيالي عند الطفل ، فالتلفاز كوسيلة إعلامية له ذلك الأثر البالغ على الطفل خاصة في نقل القيم و اللغة على وجه الخصوص ، والعديد من الدراسات اعتبرته شريكا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية الى جانب مؤسسات الأسرة والمدرسة .

والملاحظ في هذه القنوات ، أن طبيعة المادة الإعلامية التي تعرضها تعتبر في أصلها إنتاجا غربيا بنسبة كبيرة ما يجعلنا نقف أمام منظومة قيمية تختلف اختلافا كبيرا عن النسق الذي نعيش فيه عدا بعض الاجتهادات العربية التي تعتمد على منتج عربي خالص

حظيت وسائل الإعلام الجماهيرية باهتمام الكثير من الباحثين في حقل علوم الاعلام والاتصال لم لعبته من دور بارز في التأثيرات على المجتمع خاصة في عشرينيات القرن الماضي، وهذا بفضل الميزات الاتصالية التي تتمتع بها فضلا عن الأهمية الإعلامية لكل وسيلة من هذه الوسائل سواء صحافة مكتوبة ، إذاعة أو وتلفزيون .

ولأن دراسات علوم الاتصال الجماهيرية اهتمت بكافة شرائح المجتمع فهي أولت أهمية أيضا لجمهور الأطفال الذي يعتبر الفئة الأكثر تأثرا اتجاه المضامين والمواد الإعلامية خاصة منها التلفزيونية ، وقد ساند هذه الرؤية العلمية العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس والتربية ، فالتلفزيون له تأثير قوي ومتنوع ومتعدد الجوانب والأساليب على الأطفال ونظرا للتطور التكنولوجي الحاصل على مستواه فقد جعل من عملية غرس القيم والتنشئة اللغوية _ التي تركز عليها دراستنا على وجه الخصوص _ لدى الطفل تأخذ منحنا خطيرا إذ لم يعد المساهم فيها أفراد الاسرة وحدهم أو المدرسة أو حتى البيئة الاجتماعية كون أن البث الفضائي التلفزيوني العابر للحدود أصبح شريكا أساسيا في عملية التنشئة ما يحتاج منا اللجوء الى المعالجة والإسهامات العلمية حول الظاهرة ، ولا شك أن ثلاثية الصورة والصوت الحركة التي يتميز بها التلفزيون ستجعلنا نفكر كثيرا في التأثيرات المحتملة التي قد تنتج

ما هو تأثير قنوات الأطفال المتخصصة العربية على
قيم ولغة الطفل الجزائري في المرحلة الابتدائية ؟

3. التساؤلات

— ما هي أكثر أنواع البرامج والقنوات التي يتأثر بها
الطفل الجزائري ؟

— ما هي القيم الإيجابية والسلبية التي تقدمها قنوات
الطفل المتخصصة ؟

— هل لهذه القنوات المتخصصة ذلك الأثر القوي على
لغة الطفل في الجزائر ؟

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن التأثيرات
الإيجابية والسلبية التي تقع على فئة الأطفال في المرحلة
الابتدائية والتي تساهم فيها القنوات المتخصصة الموجهة
إليهم ، بالإضافة الى التأكيد على متغيري " القيم واللغة
" التي تغييها الكثير من الدراسات في الجزائر بالتركيز
على السلوكيات أو الإنفعالات التي تحدثها هذه
القنوات .

5. منهج وأدوات الدراسة :

5.1 المنهج المتبع : نظرا لطبيعة الدراسة الميدانية فإنها
تندرج ضمن الدراسات الوصفية بالإعتماد على منهج
المسوح الاجتماعية الذي يعنى بدراسة الجمهور ويقضي
الى " عمل مقارنة بين الواقع والمعايير " ¹ وهذا

من حيث الفكرة والنص والإخراج مركزة في مضامينها
على البعد الإيماني والديني الموجه محاولة احداث توازن
أمام ذلك الفيض البرامجي المستورد والمشبع بالثقافة
الغربية .

كذلك اللغة ، التي أقحمت هذه القنوات
المتخصصة نفسها للمساهمة في عملية التنشئة اللغوية
لدى الطفل فإن تنوعها اللغوي على مستوى برامجها
المختلفة قد يكون إسهاما إيجابيا لتعلم اللغة العربية أو
أن تكون خليطا هجيناً جراء التعدد اللغوي فيجد
الطفل نفسه أمام لسان مختلط لا من حيث اللهجات
باعتبارها جزء من اللغة ولا حتى من حيث اللهجة ان
كانت الكلمات المنطوقة بالعربية الفصحى خاصة وان
كثيرا من القنوات العربية المتخصصة تعتمد في لغتها إما
على اللغة العربية البحتة أو اللهجة العامية (المصرية ،
الخليجية ، السورية ، اللبنانية) أو تمزج بين اللغة
واللهجة في مخاطبتها للطفل .

إن إشكالية غياب قنوات طفل متخصصة في
الجزائر وقلة الإنتاجات البرمجية المحلية جعلت من الطفل
الجزائري رهينة للقنوات العربية المشرقية في غالبيتها ، و ان
كانت هناك روابط أصيلة تجمعها في العمق على
مستوى الوطن العربي الكبير من تاريخ ودين فإن القيم
واللغة يجب أن تبقى مرتبطة بالبيئة التي يعيشها الطفل
لاعتبارات الخصوصية الثقافية والحفاظ على الهوية ومن
هذه الزاوية تحديدا نطرح التساؤل الإشكالي التالي :

لمعرفته التامة بمجتمع البحث _ أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا " ⁴ وقامت الدراسة على عينة قوامها 100 مفردة من أمهات الجزائر بمنطقة الجلفة ، وكان توجيه الإستمارة للأمهات له اعتبارات علمية هي : أن الأم هي الممارس الأول في عملية التنشئة وبالتالي ستكون الأقرب في ملاحظتها لهذه التأثيرات من الطفل ذاته .

وبعد عملية توزيع الإستمارة والفحص الاولي لها قبل التفريغ فقد تم إلغاء 6 استمارات كانت غير صالحة للدراسة فيما لم يتم إرجاع 12 إستمارة لتبقى الحصيلة النهائية التي مثلت عينة الدراسة بـ 74 مفردة.

7. الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : دراسة عليان عبد الله الحولي حول " القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة " وهي دراسة تحليلية ، هدفت الى التعرف على إيجابيات وسلبيات الرسوم المتحركة من وجهة نظر الأمهات في محافظة غزة وتوضيح بعض القيم المتضمنة في عينة أفلام الرسوم المتحركة و هذا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث شملت عينة الدراسة 40 فيلما من الرسوم المتحركة أي بنسبة 25 بالمائة من حجم مجتمع في أربع قنوات فضائية عربية هي " سبيستون " ART ، فلسطين ، الشارقة " كما حددت الباحثة 100 مفردة من النساء عشوائيا من اللواتي لديهن أطفال بمحافظة غزة وذلك لتوجيه لهن السؤال المفتوح والمتعلق بإيجابيات

بالإستعانة بأسلوب " المسح الوصفي الذي يحاول أن يوثق الوقائع والحقائق والاتجاهات الجارية ، وأسلوب المسح التحليلي الذي يحاول أن يشرح ويفسر لماذا تستمر حالة أو ظاهرة ما " ²

5. 2 أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة أداة استمارة الإستبيان وهي " إحدى الوسائل الشائعة الإستعمال للحصول على المعلومات وحقائق تتعلق بآراء وإتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين " ³ حيث صممت وفقا لموضوع الدراسة الى المحاور التالية :

_ محور خصائص عينة البحث

_ محور عادات و أنماط المشاهدة عند الطفل

_ محور أثر القنوات الفضائية المتخصصة على

قيم الطفل

_ محور أثر القنوات الفضائية المتخصصة على

لغة الطفل

6. عينة الدراسة : من خلال عنوان الدراسة يتضح لنا مجتمع البحث الأصلي الذي يتمثل في " أطفال الجزائر المتدربين في المرحلة الابتدائية " وهي غالبا ما تمثل الفترة العمرية الواقعة ما بين 6 الى 10 سنوات ، ونظرا لاستحالة الوصول للعينة الشاملة فإنه توجب علينا استخدام أسلوب المسح بالعينة بالاعتماد مباشرة على العينة القصدية التي " تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي أي الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة حيث يرى الباحث _ طبقا

يتعلق بالتأثير على السلوكيات فإن أغاني الأطفال حسب هذه الدراسة هي تعلم الطفل العناية بمظهره لكنه أيضا أصبح يطلب دائما ما يجده على شاشة التلفاز من لعب وأغراض وألبسة وهي السلوكيات التي كثيرا ما تضايق الاولياء .

8. الإطار النظري للدراسة

8.1 القنوات الفضائية في الوطن العربي

كان قيام الاعلام التلفزيوني الفضائي داخل المنطقة العربية سنة " 1990 موقعا زمنيا ذا دلالة في تاريخ اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل العربي مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقرة وقد فسر البعض هذا الاهتمام بالحدث السياسي الذي هز العالم إعلاميا حينما اندلعت حرب الخليج والذي مثل دافعا أساسيا لاستقبال البث الأجنبي عبر الأقمار الصناعية"⁵ وازداد إهتمام الدول العربية بالبث الفضائي مع التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم فكان لابد من ركوب الموجة لكنها وجدت نفسها أمام " الكثير من المشكلات التي لا تزال تواجه إقامة هذا النظام لعدة اعتبارات ابرزها ما يتعلق بمهوية القنوات الفضائية وسياساتها ومخططاتها البرمجية ومدى انسياقها في منظومة التبعية الثقافية والإعلامية للدول العربية "⁶ و في آخر تقريراتها السنوية أصدرت اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية احصائيات تكاد تعكس المشهد الفضائي العربي المتفجر على مستوى المنطقة

وسلبات أفلام الرسوم المتحركة بالنسبة للطفل وجاءت أهم نتائج الدراسة بالنسبة للأمهات أنه من بين إيجابيات الرسوم المتحركة وجود قيم مثل التعاون والصدق والأمانة بالإضافة الى الطلاقة اللفظية وكانت من بين نتائج القيم السلبية وجود العنف والجريمة وإضاعة الوقت والعدوان أما نتائج التحليل للرسوم المتحركة فقد أظهرت النتائج تقريبا نفس القيم التي أظهرتها نتائج آراء الأمهات حيث لوحظ أن هناك اتفاقا كبيرا بين كلا النتائج أي بين رأي الأمهات و تحليل الأفلام .

الدراسة الثانية : دراسة زهية يسعد ، حول " أثر قنوات الأطفال على معارف وسلوكيات أطفال ما قبل المدرسة " وهدفت الدراسة الى التعرف الى مضامين أغاني الأطفال التي تبثها القنوات المتخصصة من حيث المحتوى (الموضوعات ، القيم والأهداف) ومن حيث الشكل الذي تقدم به ، وتبيان أهم الرسائل التي تبعث بها الصورة كونها أمر بالغ الأهمية عند الأطفال وتحديد الآثار التي تخلفها هذه القنوات على الأطفال سواء إيجابا أو سلبا ، واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي و أسلوب المسح بالعينة على أمهات أطفال الجزائر وقدر حجم العينة بـ 40 مفردة وجاء من بين نتائج الدراسة أن للأغاني تأثيرات إيجابية على معارف الأطفال من حيث تنمية قدراتهم خاصة الانتباه والتذكر بينما من الناحية السلبية فهي تساهم في تعطيل القدرات اللغوية وتأخر النطق وسيطرة لهجات عامية عليها ، أما فيما

يكاد هذا المصطلح أن يكون من بين أكثر المصطلحات تعقيدا حيث يقول عنه هوبير Huberr " أن معناها أولى وأنه لا يمكن تعريفه الا بتحصيل حاصل على نحو صحيح أو غير صحيح"¹⁰ و مصطلح القيم استخدم في العديد من المجالات الدراسية سواء كانت العلوم الإنسانية والاجتماعية وحتى العلوم الرياضية والاقتصادية ووضع مفهومه من زوايا متعددة تسجم والدراسات التي جاءت تبحث فيه وهو تباين جاء نتيجة الخلفيات العلمية والثقافية المختلفة.

وفي التعريف اللغوي جاء في المعجم الوجيز " قِيم يقيّم تقييما _الشيء : قدر قيمته"¹¹ ، أما تعريفه الاصطلاحي فإن الدراسات الإعلامية اعتمدت كثيرا على متغير القيم في مضامين وسائل الإعلام وتأثيرها على الفرد والمجتمع ولم يحدث وان قدم تعريف جامع على القيم إعلاميا الا أنها لا تخرج عن الإطار المفاهيمي السوسيولوجي أو الفلسفي .

والدراسات الاجتماعية قدمت توجيهها في هذا المقام في ان دراسة القيم تتعلق بخماسية أساسية هي :¹²

- 1_ كيفية التعامل مع الرؤية الكونية أو رؤية العالم
- 2_ كيفية بناء النماذج المعرفية
- 3_ كيفية التعامل مع المصادر المرجعية
- 4_ كيفية التعامل مع التراث الإسلامي (القرآن _ السنة)

5_ كيفية التعامل مع التراث الإنساني

العربية حيث " بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية حوالي 819 هيئة منها 27 هيئة عمومية عربية و 792 هيئة عربية وأجنبية عمومية وخاصة وتتولى هذه الهيئات بث أو إعادة بث 1230 قناة تتوزع كما يلي 133 :قناة عمومية عربية و 1097 قناة خاصة وعمومية أجنبية تتولى 53 هيئة تلفزيونية(بين عامة وخاصة) بث أكثر من قناة واحدة و 106 هيئة"⁷ .

وتتنوع هذه القنوات الفضائية بين الإخبارية والمتنوعة ، والمتخصصة للنساء والشباب وأخرى تعليمية ، كما توجد قنوات متخصصة موجهة لفئات عمرية خاصة وهي فئة الأطفال بمختلف شرائحهم وحسب ذات التقرير فان عدد القنوات الفضائية العربية المتخصصة الموجهة للطفل بلغت 21 قناة منها 19 قناة خاصة وهذا سنة 2015⁸

" تكمن مشكلة الإعلام في الدول العربية ولاسيما الإعلام الخاص بالأطفال في الاعتماد على المصادر الأجنبية للحصول على المواد الإعلامية التي تخص الأطفال فالفضائيات تشتري من هذه المصادر الكثير من المواد الإعلامية وتبثها للأطفال حرفيا دونما تدقيق أو مراجعة ، ولا تسعى الى الإنتاج الذاتي الا بقدر قليل وبالتالي دخلت ثقافات الآخرين البيوت العربية عبر برامج الأطفال في الفضائيات التي يملكها العرب وانغمس الأطفال فيها وغلوا من خيرها وشرها."⁹

8. 2 مفهوم القيم

و" اللغة عند تشومسكي تستعمل في نقل المعلومات لكنها كذلك تخدم أهدافا عديدة أخرى ، تقوم بتأسيس الروابط بين الناس للتعبير عن الفكر أو توضيحه ، للممارسة ، لتوليد النشاط العقلي ، لتحصيل الفهم وغير ذلك ... فليس هناك سبب للموافقة على تصور معاف لواحد أو لغيره من هذه الأنماط "16 وفي هذا التعريف نحيد عن الفكرة النمطية في أن اللغة أداة للتواصل فقط انما هي أيضا نشاط انساني في أرقى أشكاله .

ان وسائل الإعلام لها تأثير على اكتساب المتلقي للغة التي نشأ عليها إما بالمحافظة على هذا السلوك اللغوي بكل خصائصه أو أن تساهم في هدمها واحداث الخلل فيها فيفقد استقراره اللغوي ، وحسب الباحثة رشا الخطيب " فإن اللغة العربية عبر القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال تتجلى في مستوياتها الثلاثة : الفصحى ، العامية ، خليطهما ، وهي لا تنفصل عن أثر مواز بما تحمله من مضمون ثقافي يصل الى وجدان الطفل ويرسخ في عقله الباطن في الوقت الذي تصل فيه اللغة الى مسمعه وتستقر في نفسه " 17

9. الإطار الميداني للدراسة

9, 1 خصائص عينة الدراسة

النسبة	التكرار	المتغير
21.62%	16	20 الى 30
62.17%	46	31_ الى

ولكن دراستنا اعتمدت في تحديد معايير القيم في إعلام الطفل على تعريف حسن عماد مكاوي التي اعتبرها أنها " مجموعة المعتقدات التي يشترك فيها أفراد أو جماعة ما ويرغبون في ترويجها والحفاظ عليها مثل : الأمانة ، الحرية ، المساواة ، التسامح ، وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في توضيح أهمية القيم " 13

8. 3 اللغة والإعلام

لا يمكن إغفال قوة وسائل الاعلام اليوم في التأثير على النشئ وأشدها القنوات المرئية (التلفزيون _ الفيديو ... الخ) فهي لها دور كبير ومهم في زيادة الحصول اللغوي للطفل ، واللغة في التعريف اللغوي هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، كالأشارات والاصوات والالفاظ ، ونقول لغة حية ولغة ميتة ، وتوجد لغة فصيحة ، لغة عامية ، لغة أجنبية " 14

و في الإصطلاح ، عرفها موريس Morris على أنها "مجموعة من علاقات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق بين أفراد المجتمع المتكلم بها كافة ، وهي ذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ويكزن لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة ، وذلك لتركيبة علامات أكثر تعقيدا " 15 ما يعني أن اللغة تتنوع في أشكالها المختلفة من اللغة الفصحى كالعربية و اللغة العامية أو ما تعرف بـ اللهجة وغيرها من الأشكال اللغوية والتي قد تكون أيضا لغة غير منطوقة كلغة الموسيقى لنستطيع القول أن اللغة قد تكون لفظية أو غير لفظية.

سن 51 فما فوق بنسبة 2.70 % ما يقابلها في المستوى التعليمي في الابتدائي بنسبة 8.10 % و الدراسات العليا التي كانت أقل نسبة بـ 5.40 %.

ان خصائص عينة الدراسة تبدو متوازنة من حيث السن والتعليم على وجه الخصوص وهو ما ساعد على ان تكون إجابة الاستمارات متوافقة مع موضوع الدراسة الذي يحتاج أكثر الى أمهات في متوسط العمر اللواتي أن نفترض قد تكن أكثر ممارسة لعملية التربية للأبناء بالمقارنة مع أمهات صغيرات لازلن يحتج للخبرة أكثر أو أمهات كبيرات قد تملكن للخبرة ولكن بدأن الدخول في مرحلة يكون فيها الأبناء أكثر استقلالية في تصرفاتهم معهن والخروج من دائرة التوجيه والتربية .

9. 2 عادات وأنماط متابعة الطفل للقنوات

المتخصصة

النسبة	التكرار	متابعة الطفل للقنوات المتخصصة
27.02%	20	دائما
72.98%	54	أحيانا
0%	0	نادرا
100 %	74	المجموع

السن	40		
	41 الى 50	10	13.51%
	51 فما فوق	2	2.70%
	المجموع	74	100%
وضعية العمل	موظفة	18	24.32%
	ماكثة بالبيت	56	75.68%
	المجموع	74	100%
المستوى التعليمي	الابتدائي	6	8.10%
	المتوسط	4	18.91%
	الثانوي	15	21.62%
	الجامعي	31	45.94%
	دراسات عليا	4	5.40%
	المجموع	74	100%

يوضح الجدول أن عينات الدراسة من الأمهات تتراوح الاغلب ما بين 31 الى 46 سنة بنسبة 62.17 % ، كما أن أغلبهن ماكثات في البيت بنسبة 75.68 % ومن ذوي المستوى الجامعي بنسبة 45.94 % فيما كانت الأمهات من سن 20 الى 30 قد بلغت في عينة الدراسة بـ 21.62 % ما يمكن مقابقتها بالمستوى الثانوي الذي جاء في الدرجة الثانية من مجموع العينة بنسبة 21.62 %

وكانت أقل النسب من مجموع عينة الدراسة تمثل في سن 41 الى 50 بنسبة 13.51 % وأيضا

السنواتية وأيضاً أوقات الفراغ وجاء هذا بنسبة 4.96 %.

النسبة %	التكرار	توقيت المتابعة
2.71%	2	أقل من 1 سا
67.57%	50	من 1 سا الى 2 سا
18.91%	14	من 2 سا الى 3 سا
10.81%	8	أكثر من 3 سا
100%	74	المجموع

تتوسط متابعة الطفل الجزائري للتلفزيون من 1 سا الى 2 سا يوميا بنسبة 67.57 % ، فيما يقابل التلفزيون من 2 سا الى 3 سا بنسبة 18.91 % وهو النسبة التي تعتبر أنها لا تضر الطفل اذا ما كان غير متمدرس لكن اذا كان تلميذا يقضي جل ساعات يومه في المدرسة ويقض ما يزيد عن الساعتين أمام برامج التلفاز فإن هذا قد يحدث خللا على مستوى تحصيله الدراسي اذا غيبت المراقبة .

النسبة	التكرار	مشاركة الأم لطفلها خلال مشاهدة القنوات
24.32%	18	نعم
24.32%	18	لا
51.36%	38	أحيانا
100%	74	المجموع

حسب الجدول أعلاه فإن الأطفال حسب تقديرات الأمهات يتابعن قنوات الطفل المتخصصة بشكل متفاوت وهو ما ترجمه عنصر "أحيانا" في محور الإجابة حيث جاءت كأعلى نسبة بـ 72.98 % فيما كانت إجابة دائما قد بلغت من رأي الأمهات بـ 27.02 % وكانت نادر قد قدرت بـ 0 % ، ما يعتبر هذا أن الطفل الجزائري كأى طفل لا يمكن أن يستغني عن وسيلة التلفزيون في حياته اليومية .

يتابع الطفل الجزائري برامجه التلفزيونية في القنوات غالبا

النسبة	التكرار	نمط متابعة الطفل للقنوات المتخصصة
47.52%	48	بعد خروجه من المدرسة مباشرة
13.86%	14	أثناء الوجبات الغذائية
33.66%	34	قبل النوم
4.96%	5	فترات أخرى
100%	101	المجموع

بعد خروجه مباشرة من المدرسة حسب ما وضحه الجدول وذلك بنسبة 47.52 % وقد يكون هذا راجع الى الهروب من ضغط الدراسة الى الترفيه أمام شاشة التلفزيون ، وكانت فترة قبل النوم هي الفترة الثانية التي يستغلها الطفل في متابعة التلفزيون كدرجة ثانية بنسبة 33.66 % فيما كانت فترة الوجبات الغذائية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.86 % وأضافت الأمهات فترات أخرى تمثلت في العطلات الرسمية من الدراسة

حازت قناة سيستون على المرتبة الثانية بنسبة 27.48 % من المتابعة وهي تعتبر من القنوات العربية التي تعتمد على انتاجها الخاص لبرامجها و كثيرا ما تستند الى اللغة العربية في مخاطبة الطفل ، فيما كانت المرتبة الثالثة قناة طيور الجنة بنسبة 16.11 % ثم قناة الجزيرة للأطفال بنسبة 11.37 % رغم أن هذه الأخيرة تعمل بنظام التشفير .

يبدو أن الأم لا تولي أهمية كبيرة في مرافقة أبنائها خلال متابعة التلفزيون بداعي الإطمئنان عليه وهو أمامه دون إدراك لخطورة العواقب التي قد تمس المعتقد والسلوك خاصة وأن مرحلة الطفل وهو في الابتدائي تعد أهم مرحلة في التنشئة التربوية ، وهذا ما يمكن تفسيره من خلال الجدول الذي بين ان الأم تشارك طفلها قنوات التلفزيون بدرجات مختلفة وغير ثابتة بنسبة 51.36 % ، فيما أكدت بعضهن على عملية المرافقة بنسبة 24.32 % ، وعدم المرافقة جاء بنفس النسبة .

النسبة	التكرار	أكثر البرامج والمنوعات التي يحب الطفل متابعتها
26.16%	68	الرسوم المتحركة
19.23%	50	الأفلام السينمائية الموجهة للطفل
10%	26	المسلسلات الموجهة للطفل
7.70%	20	الإعلانات
13.84%	36	البرامج الترفيهية المسابقاتية والتفاعلية
13.84%	36	البرامج التعليمية
9.23%	24	الأناشيد والأغاني
100%	260	المجموع

النسبة	التكرار	أكثر القنوات المتخصصة التي يحرص الطفل على متابعتها
29.38%	62	MBC 3
16.11%	34	طيور الجنة
11.37%	24	الجزيرة للأطفال
27.48%	58	سيستون
2.84%	6	نيكالودن
3.79%	8	طه
3.79%	8	كراميش
5.21%	11	أخرى
100%	211	المجموع

تحتل برامج الرسوم المتحركة أكثر أنواع البرامج إهتماما لدى الطفل الجزائري بنسبة 26.16 % ثم الأفلام السينمائية الموجهة للطفل بنسبة 19.23 % ولا يخفى أن جل هذه البرامج هي من أنتاج غربي يتم ترجمتها

يوضح الجدول أن الطفل الجزائري يتابع بشكل كبير قناة MBC 3 بنسبة بلغت 29.38 % وهي فيما

يمكننا القول أن تأثيرات التلفزيون السلبية لا تظهر بشكل كبير في دراستنا هذه ما يجعلنا هنا في موقف المدافع عن التلفزيون المتهم في أحيان كثيرة أنه المفسد الأول للطفل في أخلاقه ونقل القيم غير السائدة في مجتمعه وهنا قد يعود الى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يتسم بالحفاظ على تعاليم الإسلام وحتى على العديد من عاداته التي ساهمت في ردع القيم المختلفة عنه والعبارة عبر الحدود من خلال البث الفضائي .

كما تؤكد النتائج ان الطفل الجزائري استهلاكي ويتأثر بالمظاهر المادية ما يجعله متطلبا ومتكلفا حيث توافق الأمهات على هذا المؤشر بنسبة 59.46 % فيما لا توافق بعض الأمهات على هذا الرأي بنسبة 21.62 % ، وتتفق آراء الأمهات أن التلفزيون يسبب في نقل بعض القيم السلبية التي يتأثر بها الطفل كإثارة الفوضى بنسبة 45.95 % وعدم انجاز الواجبات المنزلية بنسبة 43.24 % كما يساهم التلفزيون في نقل مفاهيم سلبية مثل الكسل والخمول بنسبة 37.84 % وأيضا الإنعزال وعدم اللعب بنفس النسبة .

ويعتبر التلفزيون أيضا من بين المتهمين في نقل الإيحاءات الجنسية في برامج الطفل وهذا ما لم تستطع الأمهات الموافقة عليه أو رفضه بنسبة 73.84 % فيما ترفض بعضهن هذا المؤشر بنسبة 48.65 % وأيضا فيما اذا كان التلفزيون يساهم في نقل القيم المعرفية للطفل فقد سجل المؤشر بنسبة 35.13 % .

ودبلجتها الى العربية ، أما آخر إهتمامات الطفل من البرامج هي الأناشيد و الأغاني بنسبة 9.23 % و الإعلانات بنسبة 7.70 % وهذا نتيجة لطبيعة المرحلة العمرية حيث يهتم الطفل الصغير ما قبل المدرسة بالأغاني والإعلانات كونها أكثر اثرة له على عكس الطفل الذي يكون في المرحلة الابتدائية حيث يحاول أن يكون فيها أكثر نضجا ، وكان لبرامج المسابقات والبرامج التعليمية نصيب ملفت للإنتباه من حيث المتابعة حيث بلغت نسبة 13.84 % .

9. 3 تأثير القنوات المتخصصة على قيم الطفل الجزائري

تساهم قنوات الطفل المتخصصة حسب رأي الأمهات في نقل قيم التعلم في فضاء المدرسة وطاعة الوالدين وهي من بين القيم الدينية التي تتسم بها شريعتنا الإسلامية السمحاء وأيضا القيم التربوية ، حيث جاءت حب الطفل للمدرسة وبرّ الوالدين بنسبة 67.57 % فيما كانت قيمة إحترام المعلم قد جاءت بنسبة 59.46 % ، وأيضا بلغت قيمة احترام الكبير بـ 54.05 % وحظيت قيم العبادات بنسبة 51.35 % ، في مقابل ذلك بقيت الأمهات في نطاق المحايدة فيما اذا كانت هذه القنوات تساهم في تعليم الطفل النظام داخل وخارج البيت وهذا بنسبة 92.43 % والنسبة الأكبر لا توفق على هذا العنصر بنسبة 32.43 %

9. 4 تأثير قنوات الأطفال المتخصصة على لغة الطفل الجزائري

ترى مفردات الدراسة من الأمهات أن قنوات الطفل تساهم بشكل كبير في عملية التنشئة اللغوية له بنسبة 70.27 % فيما لا توافق هذه النظرة بعض الأمهات بنسبة 18.92 % ، وتتفق الأمهات أيضا أن التلفزيون يساعد الطفل في القدرة على التعبير باللغة العربية أو لغات أجنبية أخرى بنسبة 67.57 % ويساهم في تعلم مفردات جديدة بنسبة 86.49 % . وفي هذه الحالة علينا أن نشير أن بعض القنوات الفضائية العربية تستخدم اللغة العربية السليمة كلغة أساسية في خطابها الإعلامي مع الطفل وهو ما تتسم به الرسومات المتحركة مثلا التي بينت دراستنا انها أكثر البرامج متابعة من قبل الطفل .

في الجانب الآخر ، تبين نتائج ان الأمهات يتفقن في أن قنوات الطفل تشكل خطورة على اللغة العامية للطفل الجزائري (اللهجة) وقد تحدث عليه خلافا لغويا بنسبة 60.81 % بينما ترى باقي الأمهات بنسبة 28.38 % أن هذا لا يشكل خطورة ، وسجلت النتائج أيضا أن الطفل يعاني من عدم فهم مضمون المادة الإعلامية بنسبة 51.35 % من مجموع عينة الأمهات ، كما اتفقت نسبة 45.95 % ان برامج قنوات الطفل لا تعرقل الطفل في التواصل اللغوي مع الآخرين .

النسبة	التكرار	ممارسة الطفل للقيم في سلوكياته
43.24%	32	نعم
10.82%	8	لا
45.94%	34	أحيانا
100%	74	المجموع

أدت متابعة الطفل لقنواته المتخصصة في الممارسة للقيم التي يتلقاها من على شاشة التلفاز وهو ما أكدته آراء الأمهات بنسبة 43.24 % في خانة "نعم" و نسبة 45.94 % في خانة " أحيانا " ، فيما نفت عينة من الأمهات بنسبة 10.82 % في كون أن أطفالها يمارسون تلك القيم في سلوكياتهم اليومية .

النسبة	التكرار	أكثر القيم التي يمارسها الطفل
72.72%	48	القيم الإيجابية
27.27%	18	القيم السلبية
100%	66	المجموع

يوضح الجدول حسب آراء الأمهات من اللواتي يعتبرن ان الطفل يمارس القيم التي يتلقاها من التلفزيون في سلوكياته على أن أكثر القيم التي يتأثر بها هي القيم الإيجابية بنسبة 72.72 % وهي نسبة كبيرة قد تحيد نوعا ما عن فكرة أن التلفزيون يمارس فقط تأثيراته السلبية على النشأ حيث سُجلت نسبة ممارسة القيم السلبية بـ 27.27 % .

فترات المراهقة وتعتبر الرسوم المتحركة والأفلام السينمائية الموجهة للطفل أكثر البرامج المتابعة .

10. 2 النتائج المتعلقة بتأثيرات قنوات الأطفال على قيم الطفل الجزائري

جاءت الأبعاد القيمية الدينية والتربوية حسب نتائج الدراسة من بين أكثر القيم الإيجابية التي تنقلها القنوات المتخصصة للطفل خاصة قيم الاحترام وآداء العبادات إلا أنها في ذات الوقت تجبر الطفل على اكتساب قيم سلبية غير مرغوب فيها كالتطلب وممارسة الفوضى وعدم الانضباط في التعليم وتجنب الدراسة داخل اسوار البيت وتفضيل التعليم في فضاء المدرسة فقط، وتعمل قنوات الطفل على ممارسة هذه القيم في يوميات الطفل خاصة الإيجابية منها .

10. 3 النتائج الخاصة بتأثيرات قنوات الأطفال على لغة الطفل الجزائري

بينت نتائج الدراسة أن قنوات الطفل المتخصصة تمارس تأثيراتها وسيطرتها على عملية التنشئة اللغوية لدى الطفل الجزائري كما تساعده على اكتساب لغات جديدة ، فهي الى جانب كون أن برامجها تتضمن مخزونا لغويا عربيا فصيحا يوحد الوطن العربي في هويته اللغوية إلا أنها في ذات السياق متعددة اللهجات وهي ما تشكل خطورة على اللهجة المحلية للطفل الجزائري والتي هي بدورها تختلف اختلافا شاسعا بشساعة الجزائر التي تضم مخزونا لغويا متنوعا يختلف من منطقة الى أخرى .

ان تعدد الخطاب اللغوي في قنوات الطفل تمارس احتلالا رمزيا على هوية اللغة الجزائرية وان كانت هي بدورها لا تزال تعاني من صعوبة استقلالية لغة المستدمر الفرنسي فإننا نستشرف أن المستقبل سيحظى بجيل يتحرر من اللسان الفرنسي ويعتمد في تواصله على العربية ولكن أي عربية ؟! اذا ما بقيت مثل هذه القنوات المسيطرة على نسب المشاهدات العالية من قبل الطفل العربي عامة والجزائري على وجه الخصوص فإنه يتوجب علينا دق ناقوس الخطر على اللغة العربية العامية الجزائرية التي قد تضم وتضمحل وتحل محلها اللهجات العربية الشرقية في ظل غياب قنوات طفل جزائرية .

10 نتائج الدراسة :

10. 1 النتائج المتعلقة بعبادات وأنماط المشاهدة

كشفت الدراسة ان الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية متعلق بقنواته الفضائية ويحرص على مشاهدتها ومتابعتها خاصة بعد فترات خروجه من الدراسة ويقضي أمامها ساعات طويلة ما يزيد ذلك من احتمالية تأثير المواد الإعلامية عليه ، وهذا في ظل غياب دور الأم النسبي في مرافقة أبنائها خلال عملية المشاهدة .

وتعتبر قنوات MBC 3 و سبيس تون Space Toon والجزيرة للأطفال من أكثر القنوات التي يتابعها الطفل الجزائري في مرحلة الابتدائي وهذا لتنوع هذه القنوات التي تقدم معظم برامجها لهذه الفئة الى غاية

11. الخاتمة

تكون حاضرة في ظل التدفق اللغوي الحاصل من القنوات العربية .

3_ التنبيه على دور الاسرة في الإستعانة بالفضائيات المتخصصة لمساعدة الطفل من خلالها على إكتساب معرفة عميقة تفيده في عالمه المادي والإجتماعي القيمي واللغوي .

4_ انتهاج سياسة ترشيد الطفل وتوجيهه أمام مضامين المواد الإعلامية في قنوات الطفل المتخصصة بدل منعه أو ترك المجال له مفتوحا وهو ما يجب ان تقف عليه الأسرة الجزائرية .

5_ ادراج مادة " التربية الإعلامية " في المناهج الدراسية الجزائرية يتولى تدريسها مختصين في المجال

12. المصادر والمراجع:

المعاجم

1_ أحمد العايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دم ، 1989

الكتب

2_ محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، ط1 ، مصر ، 1992

3_ ماثيو جيدر ، منهجية البحث ، تر: ملكة أبيض، د.م، دس ، ص 30

يستوجب على القائمين بالإعلام في الجزائر النظر الى خصوصيات الطفل الجزائري بنظرة فاحصة واستوعاب مدى أهمية وخطورة تأثيرات قنوات البث الفضائي عليه و على منظومته البيئية ، ومن خلال منبر هذه الدراسة ونتائجها التي استقينها يمكننا أن نحمل وسائل الإعلام الجزائرية مسؤولية الإستثمار السليم للطفولة في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة التي ستساهم الى جانب التلفزيون في زعزعة هويته الثقافية القيمية و اللغوية وعليه ضرورة إرساء قواعد وقوانين تسير وبشكل جدي إعلام الطفل في الجزائر وتوطد علاقته بها بدل هروبه الى فضاءات إعلامية أخرى قد تتوافق نسبيا مع السياق الاجتماعي الذي ننتمي إليه ، وعلى ضوء ذلك نقترح التالي :

1 ضرورة انشاء قنوات تلفزيونية جزائرية موجهة للطفل في الجزائر بما يتلاءم مع السياق والنسق السوسيو-ثقافي المحيط به.

2_ تخصيص مساحة أكبر لبرامج الأطفال في الشبكة البرمجية في القنوات التلفزيونية الجزائرية مع الحرص على إشباع مضامينها الإعلامية بالقيم وسلامة اللغة العربية بدل الإعتماد فقط على المناهج الدراسية الموجهة للطفل وكذلك الإعثناء باللهجة الجزائرية وان كانت تختلف من منطقة لأخرى على المستوى الوطني فإنها تحتاج أن

المقالات والدراسات

12_ نوري عبد الله هبال ، دور اللغة العربية في تعلم

المهارات اللغوية لدى المتعلمين ، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية ، دس

13_ محمد مصطفى أحمد يونس ، لغة الطفل : دراسة تطبيقية على أطفال الرياض والمرحلة الابتدائية في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم ، رسالة ماجستير ، جامعة الفيوم ، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

14_ رشا الخطيب ، القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي ، ورقة مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية ، كلية الاتصال ن جامعة الشارقة ، 2007

13. الهوامش :

¹ _ فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط 1 ، مصر ، 2002 ، ص 89

² _ محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، ط 1 ، مصر ، 1992 ، ص 94

³ _ ماثيو جيدر ، منهجية البحث ، تر: ملكة أبيض ، د.م ، د س ، ص 30

⁴ _ سمير محمد حسن ، بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، ط 2 ، مصر . 2006 ، ص 302

⁵ _ نسيم طيشوش ، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الاسرية لدى الشباب ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2011

4_ سمير محمد حسن ، بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، ط 2 ، مصر . 2006

5_ نسيم طيشوش ، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الاسرية لدى الشباب ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2011

6_ عبد الله محمود عدوي ، الجماليات في الإعلام التلفزيوني ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 ، قطر ، 2016

7_ الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980

8_ فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط 1 ، مصر ، 2002

9_ نادية محمود مصطفى و سيف الدين عبد الفتاح و آخرون ، القيم في الظاهرة الاجتماعية ، دار البشير للثقافة والعلوم ، ط 2 ، مصر ، 2012

10_ حسن عماد مكاوي و ليلي أحمد السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 3 ، مصر ، 2002

التقارير

11_ البث الفضائي العربي (التقرير السنوي 2015) ، اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ، الجامعة العربية ، اتحاد اذاعات الدول العربية

مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية ، كلية الاتصال

ن جامعة الشارقة ، 2007 ، ص 11

⁶ _ المرجع نفسه ، ص 14

⁷ _ البث الفضائي العربي (التقرير السنوي 2015) ،

اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ، الجامعة

العربية ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، ص 11

⁸ _ نفسه ، ص 13

⁹ _ عبد الله محمود عدوي ، الجماليات في الإعلام التلفزيوني ،

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 ، قطر ،

2016 ، ص 43

¹⁰ _ الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية

والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ،

ص 30

¹¹ _ أحمد العايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دم ، 1989 ، ص 1020

¹² _ نادية محمود مصطفى و سيف الدين عبد الفتاح و آخرون

، القيم في الظاهرة الاجتماعية ، دار البشير للثقافة والعلوم ،

ط 2 ، مصر ، 2012 ، ص 43

¹³ _ حسن عماد مكاوي و ليلي أحمد السيد ، الاتصال

ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 3 ، مصر ،

2002 ، ص 327

¹⁴ _ أحمد العايد وآخرون ، المرجع نفسه ، ص 1092

¹⁵ _ نوري عبد الله هبال ، دور اللغة العربية في تعلم المهارات

اللغوية لدى المتعلمين ، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث للغة

العربية ، دس ، ص 2

¹⁶ _ محمد مصطفى أحمد يونس ، لغة الطفل : دراسة تطبيقية

على أطفال الرياض والمرحلة الابتدائية في ريف مركز يوسف

الصادق بمحافظة الفيوم ، رسالة ماجستير ، جامعة الفيوم ،

قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية ، ص 22

¹⁷ _ رشا الخطيب ، القنوات الفضائية العربية المخصصة

للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي ، ورقة